

سلسلة
أدب الأطفال

عزيز نيسن

العسل المبرطم

نقلها عن التركية
جمال دورمش



العسل المبرطم

مسرحية للأطفال

فِينوئى

سلسلة أدب الأطفال - ١

اسم المؤلف : عزيز نيسن

عنوان الكتاب : العسل المبرطم - مسرحية للأطفال

ترجمة : جمال دورمش

مراجعة : أيمن الغزالي - طارق الغزالي

الإشراف الفني : غسان الناصير

الناشر : دار فينوئى - للدراسات والنشر والتوزيع

دمشق - سورية - ص.ب/ ٧٩١٧ / هاتف / ٥١٣٦٥٢٦ /

الطبعة الأولى : ١٥/١٢/١٩٩٩ - ١٠٠٠/١/١٩٩٩

حقوق الطبع محفوظة للناشر

سلسلة أدب الأطفال

١

العسل المبرطم

مسرحية للأطفال

للكاتب التركي عزيز نيسين

نقلها عن التركية جمال دورمش

العسل المبرطم *

يدخل وفي يده رزم من الأوراق النقدية، ويتوجه إلى الجمهور
معرفاً بنفسه «أنا تاجر مال، أشتريه وأبيعه، — يلتفت صوب أحد
المشاهدين متسائلاً — ماذا، كيف أقوم بذلك !!!؟.
لنقل أنك بحاجة ماسة لعشر ليرات ... أنا أعطيك هذا المبلغ شريطة
أن تعيده لي في اليوم التالي اثنتي عشر ليرة — يلتفت نحو متفرج آخر
— أعطيك اثنتي عشر ليرة وبعد يومين تعيدها لي خمس عشرة، هذه
هي مهنتي ... ومن لا يحبني يقول عني مرايياً، لكن، ليقولوا عني ما
بدا لهم فأنا تاجر مال أشتريه وأبيعه، ثم يبدأ بالرقص وهو يغني:

خمسة بالمائة !

قليل، قليل جداً.

عشرة بالمائة،

قليل أيضاً.

أربعون بالمائة،

لا !، لا يجوز.

* العسل المبرطم: هو العسل الذي يجعلك تدمدم بكلام غير مفهوم / المترجم .

مائة بالمائة،
لا، لا يمكن.
ألف بالمائة،
قليل، قليل، قليل.

عندما ينتهي من أغنيته، يتسمر مكانه وتدخل زوجته:

— الزوجة: أنا، زوجة تاجر المال هذا وكما سمعتم فإنه مهما أعطيتموه فسيبقى بنظره قليلاً. لا يمكن ملء عينيه الجشعتين بأي شكل من الأشكال، حتى أثناء نومه يراوده حبه للمال وهوسه به، لذلك تجدونه يتمم خمسة بالمائة، عشرة بالمائة، أربعون بالمائة، انه مراب حقيقي، بخيل وخسيس لدرجة غير معقولة. تصوروا أنه لا يملأ ساعة يده كي لا تعمل خوفاً من أن تتعطل، ولو كان الأمر بيده لما بال لكي لا يخسر ما في جوفه. والعسل ... آه ... لقد اشتهيت العسل مرة واحدة خلال السنوات الأربعين التي قضيتها معه، والآن ستعرفون ما حل بنا بسبب هذا العسل، تصفق بيديها منادية:

— الزوجة: شكشااك، شكشااك ...!، لم أعرف بحياتي مثل هذا الخادم الكسول ...

تتسمر مكانها حال دخول الخادم شكشااك..

— شكشااك: اسمي شكشااك.. من أنا ؟. أنا خادم هذا البيت «يربت على رقبته» فأنا أذوق الأمرين من هذين الاثنين، أعرف أنها كانت تحكي وتنم على زوجها أليس كذلك ؟. جميعهن هكذا، كل واحدة تنم على زوجها، سلوني أنا ...! زوجها أسوأ منها وهي أسوأ من زوجها ألف مرة. وكما يقول المثل يسود العنب ويصبح زيباً عندما

لا يؤكل. وأنا أيضاً شهواني بهما، ذات يوم أرسلاني لشراء العسل،
نبهاني كثيراً كي أفاوض وأفاضل بالسعر عندما أشتريه، لكن ماذا
جرى وحصل بسبب ذلك، ماذا، ماذا؟!.. أظن أنه من الأحسن أن
يشرح لكم القروي والعامل «يتسمّر بمكانه».

يدخل القروي:

في كل سنة تزداد فوائد المبلغ الذي اقترضته، هو مراب حقيقي لذلك
تروني ألهث من كثرة الجري لسداد الفوائد، لقد أخذ حقلي
وكرمي.. نعم.. وبستاني حتى ... «تحمد بمكانه»

يدخل العامل:

وأنا؟!.. أخذ بيتي وأطفأ موقدي، لم يبق لدي ما أعطيه إلا روحي
وهي لن تنفعه. مراب حقيقي بخيل وشحيح، تصوروا أنه لو يستطيع
التفاوض مع عزرائيل على فائدة معينة مقابل قبض روحه لما تأخر
لحظة واحدة.... «تحمد مكانه»

تدخل نينة: حفيدي، مسكين، أرهقه المرض.
تلتفت صوب الخادم — طلبت منه بعض العسل فرفض ! لذلك
دعوت عليه ... «تسمّرت بمكانها»

يدخل بائعو العسل يرقصون ويغنون:

بالكلام المعسول نحن
نبيع... نبيع.. نبيع العسل
نبيع عسلاً.. نبيع عسلاً
أحلى وأشهى من العسل
انظر.. تنظروا

انظر.. تذوق
ما أطيب هذا العسل.
تدخل التحلات وهم يرقصن ويغنين:
أجنتنا الذهبية ما أجملها
هذي الصفراء
وأعيننا الذهبية تلمع في
لون الضياء
دون كلل أو ملل
نخرج كل نهار
نجني الرحيق بلا كسل
من أجمل الأزهار
ونصنع منه العسل
ما أحلى هذا العمل.

يدخل النادي قارعاً طبله:
يا حضرات السكان
إن والي هذا المكان
يعلمكم أن كل إنسان
يأكل العسل المبرطم المريع
يصبح أضحوكة للجميع.
ومن يجد تلك المرأة الملعونة «مشيراً إلى نية»
جائزته كبيرة ومضمونة.
بعد ذلك يدخل الجميع ليؤدوا رقصة وأغنية:
الخير للجميع
والحب للجميع
ليس لي وحدي
ليس لك وحدك وإلا

فالدنيا تضيع
تَفنى الحياة بلا أمل
تَفنى الحياة بلا عمل
ليعم الخير على الجميع
وليكثر السمن والعسل
ولتندثر الأمراض
وليكثر العمل.

الفصل الأول

- صندوق خزنة كبير في غرفة تاجر المال «المراي»
- المراي: يتحدث بينه وبين نفسه وهو يجري الحسابات اثنان بالمائة.. آه ه ه ! كم ! حسناً ؟ خمسة بالمائة إليه عشرة بالمائة ؟ لا.. لا يجوز.
- الزوجة: «جالسة ترقع بنطال زوجها» أشتهي العسل.
- المراي: «يفتعل عدم السمع، ويستمر في ذلك كلما طلبت منه زوجته العسل» هل دفع عثمان اللحام فوائد ديونه هذا الشهر ؟
- الزوجة: ألم يعطك البارحة ؟!.. أم أنك نسيت ذلك ؟!..
- المراي: من الذي نسي ؟!.. أيعقل ذلك ؟!.. ظننت أنه قد ينسى ويدفع ثانية.
- الزوجة: آه ... كم أشتهي العسل.
- المراي: «بينه وبين نفسه» خمسة بالمائة ؟!.. لا يمكن، عشرون بالمائة ؟ هاه ؟!.. لا، لا، ليكن أربعين بالمائة..

- الزوجة: آه !!.. لو كان لدينا قليلٌ من العسل.
- المراهبي: وهل دفع سليم البقال فوائد ديونه ؟.. «وفجأة يغضب ويصرخ بأعلى صوته» هل ينتظرون مني خيراً ثانية هؤلاء ؟... هل أشفق عليهم ؟.. آ ؟؟.. وهل يعقل أن يشفق المرء على مثل هؤلاء ويقرضهم نقوده ؟.. ناس بلا ضمير ولا وجدان !!..
- الزوجة: لم الغضب ؟ ألم يدفع لك مساء البارحة ؟..
- المراهبي: لم أغضب لأنه، لا سمح الله، لم يدفع.. بل لأنه قد يتأخر ذات يوم عن سداد فوائد ديونه..
- الزوجة: آه ... عسل.. قليلاً من العسل، روجي تعطش إلى العسل.. آه لو قليلٌ من العسل..
- المراهبي: وحتى أحمد الحداد لم يسدد ما عليه هذا الشهر أليس كذلك ؟.. نعم، نعم لم يسدد ... سأجعله يندم على ذلك..
- الزوجة: أقول لك أشتهي العسل.. هيا ليذهب شكشاك ويشتري لي عسلاً.
- المراهبي: سألقنه درساً لن ينساه، سأرفع دعوى ضده أمام المحكمة وأجرحه على درجاتها.
- الزوجة: منذ ساعة وأنا أقول لك أنني أشتهي العسل.
- المراهبي: لدي سند أمانة موقع بخط يده، وهكذا سأتعامل معه دون شفقة أو رأفة، ولن أضعف أمام دموع عينيه حتى.
- الزوجة: أرسل الخادم إلى السوق ليشتري لنا عسلاً.

- المراهبي: نعم، حسنٌ أنه لم يسدد، وإذا كان لا يرغب بالتسديد — وهذا أفضل — أستطيع الحجز على أملاكه.
- الزوجة: ولك !.. ألا تفهم بالحكي ؟.
- المراهبي: سأحجز على دكانه كي يتعقل.
- الزوجة: ولك، منذ الصباح وأنا أطلب منك عسلًا.
- المراهبي: أتتني الحكمة ثانية، منذ متى وأنا أترقبها، لقد أصبحت ذا خبرة في ذلك، عندما تبدأ الحكمة فهذا يعني أنني سأرزق بشيء ما.
- الزوجة: تتظاهر بعدم السمع، ولك هل أنت أطرش.
- المراهبي: «راح يحك ظهره بشراة على صندوق الحديد مثلما يحك الحصان جسمه بالشجرة فرحاً» آه كم هي لذيدة هذه الحكمة سأرزق بالمال..!!..سأرزق..
- شكشاك: «يدخل» أتى محمد القروي ويرغب مقابلتكم.
- المراهبي: ليدخل إذا كان معه المال.
- شكشاك: «يفتح الباب» هيا ادخل.
- القروي: «يدخل مخرجاً جيوب بنطاله الفارغة مبنياً إفلاسه، مرتبكاً متردداً، يا سيدي ؟!!!!..
- المراهبي: «يسأله بإشارة من إهامه وسبابته عن النقود» نعم يا سيدي؟..
- القروي: أشفقوا !!!!!..
- المراهبي: ومن سيفق عليّ هاه ؟..
- القروي: ليشفق الله عليك.

- المراهبي: وأنت ليعطك الله.
- القروي: تمهل علينا ستة أشهر أخرى.
- المراهبي: لكن ستزداد الفوائد.
- الزوجة: «مناصرة زوجها» نعم ستزداد الفوائد.
- شكشاك: «متعلقاً سيده» نعم ستزداد الفوائد.
- القروي: كم؟
- المراهبي: ستزداد !.
- «بعد ذلك يدور الحديث بين زوجة المراهبي والخدام مناصرين المراهبي
- على خلفية موسيقية».
- القروي: خمسة بالمائة؟
- المراهبي: قليل جداً
- الزوجة: قليل جداً
- شكشاك: قليل جداً.
- القروي: عشرة بالمائة
- المراهبي: لا يجوز، قليل.
- الزوجة: لا يجوز، قليل
- شكشاك: لا يجوز، قليل
- القروي: أربعون بالمائة
- المراهبي: قليل، قليل، قليل
- الزوجة: قليل، قليل، قليل
- شكشاك: قليل، قليل، قليل

— القروي: ولكي تَشَبَّعَ عيناك الجائعتان الجشعتان لتكن الفائدة

عشرة بالمائة

— المرامي: أيضاً قليل

— الزوجة: أيضاً قليل

— شكشاك: أيضاً قليل

— القروي: عيناك الجشعتان لن تشبعا، فمهما أعطيتك يبقى بنظرك

قليلاً. حتى لو كانت الفائدة ألف بالمائة ربما لا تشبعهما.

— المرامي: لا يجوووووززز، قليل.

— الزوجة: قليل جداً، قليل

— شكشاك: قليل، قليل جداً ...

— القروي: حسناً إذن، كم تريد؟..

— المرامي: كلهم.. وحتى الكل قليل.

«يغني الثلاثة معاً المرامي والزوجة وشكشاك..»

ثانية لا يجوز

وكل شيء قليل

قليل جداً

عيناك لا تشبعان

عيناك جشعتان

«يُطْرَق الباب، يحك المرامي ظهره على خزانة النقود».

— المرامي: من هناك؟.. اشتشي بكير.. بكير العامل؟...

— الزوجة: يحكك جسمك ثانية، إذن ستقبض نقوداً.

— المرامي: ادخل إذا أحضرت معك النقود

- باكير العامل: «يدخل راعياً بالكلام» يا سيدي ...!
- المراي: دعك الآن من الحكيم، أين النقود؟..
- باكير العامل: لقد سددت كل فوائد المبلغ، ولم يبق إلا المبلغ الذي استدنته، ما ضرك لو خفضت نسبة الفائدة لهذا العام.
- المراي: لا يجوز
- الزوجة: لا يجوز
- شكشاك: لا يجوز
- المراي: أنا لم أرغم أحداً على الاستدانة مني..
- الزوجة: «متابعة الحديث» أنتم تتوسلون وتتضرعون..
- المراي: وتركعون حتى قدمي، وتبكون، وأنا أشفق عليكم وأعطيك النقود.
- شكشاك: وبعد ذلك تنصرفون.
- باكير العامل: هذا يعني، أنني مهما عملت طوال حياتي لن أستطيع سداد فوائد ديوني.
- المراي: كان عليك أن لا تأخذ، هل أرغمتك على ذلك؟.
- الزوجة: لو لم تأخذ..
- شكشاك: خذ عندما ترغب.
- المراي: وبذلك تبقى أموال الغالية في جيبي دافئة.
- باكير العامل: خذ فائدة، لكن معقولة على أقل تقدير.
- المراي: منخفضة ومعقولة؟.. والغلاء الذي يستعر من يوم إلى يوم؟؟..

- الزوجة: والأسعار تزداد من يوم إلى يوم
- شكشاك: جميع الحاجيات باتت غالية.
- المراي: وبذلك طبعاً ستزداد الفائدة.
- «يخطو العامل مقترباً من المراي خطوتين ليقول لهم شيئاً ما..»
- الزوجة: لا تقسو على الأرض في مشيتك.
- شكشاك: كي لا تبلى المفروشات.
- هنا تبدأ مقطوعة موسيقية ليرافقها هذا الحوار مع حركات مناسبة في رقصة مناسبة.
- المراي: ماذا كان اسمك؟
- باكير العامل: بكير..
- المراي: بكير يا بكير لا تقسو على الأرض كي لا تهترئ المفروشات.
- الزوجة: تهترئ المفروشات
- شكشاك: تهترئ المفروشات.
- باكير العامل: لكن أرضكم مرصوفة بالحجارة.
- المراي: إذا لم تهترئ المفروشات فحذاؤك سيهترئ.
- باكير العامل: كما ترى لا حذاء لدي فأنا حافي القدمين.
- الزوجة: هكذا إذن ... قدماك وسختان.. قف مكانك ولا تتحرك.
- شكشاك: قف مكانك ولا تتحرك

— المراي: وسخت البيت بشيا بك القذرة.. بكير يا بكير لا تدعني

أصرخ كي لا تبلى حنجرتي

«يبدأ بحك ظهره بخزنة النقود»

— شكشاك: بدأ معلمي بحك ظهره، هذا يعني أنه ستأتيه رزقة..

يطرق الباب

— المراي: ادخل !..

امرأة: «تدخل» يا سيدي.. أرجوكم، لي طلب عندكم «تبقى
الباب مفتوحاً»

— المراي: همممم.. عرفت، زوجك لم يسدد الفوائد هذا العام..

— المرأة: زوجي عسكري... أشفقوا علينا... لدي ثلاثة أولاد،

اثان منهما مريضان.

«يغلق القروي الباب»

— المراي: على مهلك، أمسك حلقة الباب برقة وإلا تأكلت «تلمس

المرأة طرف الباب بيدها»

— شكشاك: لا تلمسي، ولا تمسكي الباب كيلا يتاكل.

يعني الجميع ويرقصون على أنغام الموسيقى:

لا تغلق الباب بقوة

كي لا يتاكل

أمسك قبضته بلطف

كي لا يتاكل

لا تلمسه، لا تمسكه

كي لا يتاكل

لا تنتظر ملياً كي لا تتعب عيناك

ولا ترمق الجدار طويلاً

كي لا يهترئ
ومن الذباب الميت
سنخرج سمناً
والكرم الوارف
من أكوم الحطب
كذلك الجبال
من الألف بالمائة
ونخرج الميت المدين
من قبره حياً

— المراهبي: «راح يصرخ بأعلى صوته مستشيطاً غضباً» هيا
اغربوا عن وجهي، ثلة من النصايين والشحاذين، هيا اخرجوا من
بيتي بسرعة.

— الزوجة: «مناصرة زوجها» هيا انقلعوا
— شكشاك: مناصراً أيضاً، هيا شدوا عرباتكم وارحلوا
«يخرج القروي وباكير العامل والمرأة خجلين ذليلين»
— المراهبي: أيواه! ...

— الزوجة: ماذا حصل؟.

— شكشاك: ماذا جرى يا معلمي.

— المراهبي: ألا حظتم هذا التناقض، والآن أخذ يحكي بطني «يحك
بطنه على خزنة النقود» لقد اعتدت على ذلك، عندما يحكي
بطني هذا يعني أن نقوداً ستخرج من جيبي، والآن يحكي بطني
بشدة، ثانية ستخرج نقودي العزيزة من جيبي.

— الزوجة: ولك، أنت لا تفهم الكلام؟.

- المراهبي: وماذا حصل ثانية ؟.
- الزوجة: أقول لك أشتهي الغسل.
- المراهبي: «متظاهراً بالبلاهة» ماذا ؟!!..
- الزوجة: غسل... غسل... أنت لا تسمع مالا ترغب «صارخة بأعلى صوتها» غسل. نعم غسل أريد غسلًا.
- المراهبي: «كمن يغازل حبيبته» يا غسلي، وماذا يفعل الغسل بالغسل.
- الزوجة: دعك الآن من الكلام الفارغ.. هيا أيها الخادم اذهب إلى الغسل واشتر غسلًا.
- شكشاك: حاضر يا معلمتي
- المراهبي: «بارتبك» توقف !.. إلى أين ؟.. أيؤكل الغسل كل يوم ؟.. إياك إنه يسبب الحساسية، كما يسبب آلاماً وإسهالاً في المعدة ليحمل الله.
- الزوجة: ماذا ؟.. أقلت كل يوم ؟..
- المراهبي: ألا تذكرين ذلك ؟.. لم يمض فترة طويلة، أليس كذلك يط شكشاك ؟.
- شكشاك: اذكر جيداً يا سيدتي، أظن أنه كان قبل ست سنوات.. نعم، نعم.. اذكر ذلك جيداً وكأنه اليوم، كان ذلك في يوم الجمعة وبالتحديد في الساعة الثامنة وأربع عشرة دقيقة، أحد المستدنيين أهداكم يومها غسلًا.
- المراهبي: اسمعني ؟.. حتى الخادم لم ينسَ ذلك.

- الزوجة: وكيف تذكر هذه التفاصيل يا شكشاك.
- شكشاك: كيف لا يا سيدتي وأنا أعمل لديكم منذ عشرين عاماً وكانت تلك هي المرة الأولى التي يدخل فيها العسل بيتكم، أيعقل ذلك يا سيدتي؟..
- المراهبي: نعم، نعم صدقت يا بني، أأنا العسل يومها بالتكات، عشر تكات، عشرين.. لا، أظن خمسين تنكة.. والله لا أذكر جيداً.
- شكشاك: لا يا معلمي أظن مائة تنكة، أو خمسمائة زير أو ألف برميل... أظنه ألفي متر مكعب.
- المراهبي: طعمه مازال في سقف حلقي حتى الآن.
- الزوجة: ما هذا الهراء، أية تنكة وأي زير، كل ما هنالك عبوة صغيرة، أتريدني أن أحيا على ذكرى عسل أكلته قبل ست سنوات، لا، لا أستطيع، أريد عسلاً، أريد عسلاً.
- المراهبي: تقول النصيحة إن كل ما زاد عن حده أضر. حتى العسل إذا تناوله المرء بكثرة يتسمم.
- الزوجة: «تصرخ بأعلى صوته» دعه يذهب ليشتري العسل.
- المراهبي: «بلطافة زائدة» يا زوجتي العزيزة، وهل قلت لك أنني لن أدعه يشتري.
- الزوجة: إذاً دعه يذهب ليشتري العسل.
- المراهبي: هناك موسم خاص للتزيلات، لم لا نتنظر موسم تزيلات العسل، حقيقة متى يبدأ هاه؟.

- شكشاك: لا يوجد موسم لتنزيلات العسل.
- الزوجة: هيا يا شكشاك، خذ الإناء واذهب إلى سوق العسل.
- المراهي: يصرخ بينما كان الخادم يتأهب للذهاب «توقف !!... والله لو كان الأمر مفيداً لما تركت مكانك، عند المساء تنخفض أسعار الأشياء التي لم تنفذ في الأسواق، والعسل كذلك.
- الزوجة: قلت لك أريد عسلاً الآن، يعني الآن «تتوجه بكلامها إلى شكشاك» هيا اذهب بسرعة.
- المراهي: اسمع يا بني شكشاك، لا يهم إذا كان عسلاً سيكاً أو حتى فاسداً، وحتى إذا أتيت بدونه يكون أفضل — يهمس في أذنه — تقول للسيدة إنك لم تجد عسلاً بسبب أن جميع الباعة باعوا كل ما لديهم.
- الزوجة: أما زلت هنا يا شكشاك، آه يا ربي من هذا الخادم الكسول.
- شكشاك: هذا كل ما في وسع خادم جائع.
- الزوجة: هيا أسرع إلى العسل.
- شكشاك: وكم تريدین ؟.
- الزوجة: كيلوين.
- المراهي: ماذا !!!..
- الزوجة: قلت كيلوين.
- المراهي: ستفلسني هذه الزوجة.. هذا العسل يكفي جيشاً بأكمله.
- الزوجة: حسناً ليكن كيلوغراماً واحداً.

- المراهب: «باضطراب» توقف يا شكشاك، توقف أرجوك. غسل، غسل، غسل، تريدان غسلًا أليس كذلك؟.
- ليكن ربع كيلوغراماً.
- شكشاك: حسناً يا سيدي.
- المراهب: من أفضل الأنواع هاه.
- شكشاك: طبعاً.
- المراهب: ومن أرخصها.
- شكشاك: على رأسي.
- المراهب: توقف.. بازر جيداً، جيداً هاه ...
- شكشاك: لا تفكر بذلك، فأنا منذ سنوات طويلة أعمل لديكم ولعل أفضل ما تعلمته المفاضلة، لدرجة أنني بت أبحث عن أرخص الأموال..
- الزوجة: لا، ما هذا الهراء؟.
- شكشاك: لقد علمني معلمي أصول المفاضلة .
- المراهب: هيا انقلع، ادفع القليل وائتني بالكثير من الغسل.

الفصل الثاني

- العَسَّال الأول: لدينا خلاصة العسل، وشهده أيضاً، تفضلوا وأعلموا القاصي والداني عن ذلك.
- العَسَّال الثاني : انظر ما أشهى العسل، أي عسل هذا ؟. هيا خذ من هذا العسل.
- العَسَّال الثالث : من لا يشتري من هذا العسل يكون مجنوناً أو مفلساً.
- العَسَّال الأول: لدينا العسل الصافي غير المغشوش، لدينا خلاصة العسل.
- العَسَّال الثاني : لدينا عسل نادر من جبال الزهرات السبع، رائحته كالمنك، من يشتريه مرة سيشتريه كل مرة.
- العَسَّال الثالث : لدينا عسل يمنح القوة ويعيد الشباب، يعطى الروح للروح ويطيل العمر.
- العَسَّال الأول: لدينا عسل هو دواء لكل داء.

— العسّال الثاني : لدينا عسل رخيص، أقرب للمجان.

تبدأ رقصة للعسّالين وهم يغنون

بالمجان.. بالمجان

السهل والجبال

البحر والتلال

العشب والتراب بالمجان

النور والضياء

الشمس والهواء

والنجم في السماء بالمجان

ولكي نجني العسل

لا بد من العمل

ولهذا لسنا نبيع بالمجان

فادفع ببعض المال

فالسهل والجبال

والبحر والتلال بالمجان

النور والضياء

الشمس والهواء

والنجم في السماء بالمجان.

— شكشاك: «يدخل ويقترب من العسّال الأول، يجعل كفه كالوعاء

ويغرف من زير العسل ليتذوقه وهو يطقطق بلسانه ويتلمظ، من

ثم يملأ كفيه ثانية» ويقول: فلأتذوق قليلاً.

— العسّال الأول: هيه ماذا فعلت يا أخي؟.

— شكشاك: ماذا فعلت، إنني أتذوق العسل.

— العسّال الأول: ماذا ستفعل أكثر من ذلك، هل هكذا يتذوق

العسل؟، لقد غرفت كيلو غراما للتذوق.

- شكشاك: «يغرف العسل من الزير ثانية ويقول وهو يأكله» هل يُشترى العسل دون تذوق؟.
- العسّال الأول: ألا يكفي ما تذوقته؟.
- شكشاك: «يقوم بنفس الحركة» بكم الكيلو؟.
- العسّال الأول: بعشرة ليرات.
- شكشاك: انتظر من فضلك لم أذوقه جيداً فلاغمس إصبعي «متصرفاً بالحركة ذاتها».
- العسّال الأول: «مسكه من ياقته و يشده من خلفه» يا مواطن إنك تغرف العسل غرماً.
- شكشاك: آه، ثانية حلت دون تذوقه «يغرف بيديه في زير العسل»
- العسّال الأول: ولك لقد نصفت زير العسل.
- شكشاك: «بيلاهة» آه، لم أفهم بكم قلت كيلو العسل؟..
- العسّال الأول: هل أصابك الطرش، أما قلت لك أن كيلو العسل بعشر ليرات..
- شكشاك: «بمد يده ثانية ويتذوق العسل» إذن قلت بعشر ليرات كيلو العسل، لكنه ليس عسلاً صافياً.
- العسّال الأول: والله وبالله عسل صافٍ ... جمّعه من مناحلي.
- شكشاك: لأتذوقه ثانية كي أتفحصه، أليس كذلك؟..

- العسّال الأول: «يدفع شكشاك بقوة باتجاه العسّال الثاني قائلاً»
كفاك لم تبق في الزير أي شيء.
- شكشاك: «بمد كفيه في زير العسّال الثاني» بكم الكيلو؟.
- العسّال الثاني: عشر ليرات يا أغا.
- شكشاك: لعشرة كيلو غرامات
- العسّال الثاني: أخرج يا صديقي؟.
- شكشاك: «بمد يده ثانية إلى زير العسل» قل بكم نهاية سعر
العسل لديك؟.
- العسّال الثاني: لك خاصة بتسع ليرات
- شكشاك: «بمد يده ثانية» غال جداً.
- العسّال الثاني: من أجل خاطرك بثمان ليرات ونصف الليرة، كم
كيلو تريد.
- شكشاك: بعدما يسحب يده من الزير «ما هذا الهراء أيوجد
عسل بثمان ليرات ونصف؟، وهل سأشتري معمل السكر؟،
كل ما أشتريه هو العسل.
- العسّال الثاني: النهاية بثمان ليرات.
- شكشاك: «يتذوق العسل» يا أخي عسلك ليس شيئاً هذا الحد،
هيا أخفض سعره قليلاً لنشتري.
- العسّال الثاني: ليصدقك الله ... والله أبيعك برأسه.
- عندما بمد شكشاك يده إلى الزير يدفعه العسّال قائلاً:

- العسّال الثاني : كفى، منذ سنوات وأنا أمتهن هذا العمل وخلالها لم ألتق بزيون مثلك. لقد أجهزت على كل العسل ومسحت الزير، هيا ابتعد من هنا وليعوضني الله عن زبون مثلك. «يسحب يد شكشاك ويدفعه بقوة نحو العسّال الثالث».
- شكشاك: «يتذوق العسل محدثاً صوتاً بغمه» بكم كيلو العسل؟.
- العسّال الثالث : هل أنت مشتر حقيقي أم تود التسلية؟.
- شكشاك: ماذا تقصد؟، طبعاً سأشتري.
- العسّال الثالث : حسناً أبيعك بتسع ليرات.
- شكشاك: «بعدما يسحب يده من الزير» نهايته بكم؟.
- العسّال الثالث : النهاية بثمان ليرات ونصف.
- شكشاك: «يمد يده ثانية ويخرجها» لا غال.
- العسّال الثالث : أخسر بأقل من ذلك.
- شكشاك: «يقوم بنفس الحركة» هيا، هيا لنتفق كي أشتري.
- العسّال الثالث : منذ أن وطأت قدماك هذا السوق وأنت تجهز على العسل، كفى هيا انصرف من هنا.
- شكشاك: «متذوقاً العسل» سأدفع نقوداً، نقوداً!!!، هل تريدي أن أشتري العسل دون تذوقه!!، تكلم بما هو معقول.
- العسّال الثالث : المعقول هو ما قلته.
- شكشاك: «يقوم بالحركة ذاتها» يبدو أن مبدأ العدل والإنصاف قد انتفى بين بني البشر.

- العسّال الثالث : هذا سعري إذا ناسبك اشتره وإلا انصرف من هنا «يقوم شكشاك بنفس الحركة بينما يتابع العسّال الثالث ما بدأ به» أية مصيبة حلت على رؤوسنا، هيا انصرف من هنا.
- شكشاك: «بلطافة زائدة» لم الغضب ؟، لا داعي للغضب، هذا بيع وشراء عسلك عندك ونقودي في جيبي.
- العسّال الثالث : وأي عسل هذا الذي عندي !!!، أما أجهزت عليه بحجة التذوق وأنت تسحب منه حفنة بعد حفنة ؟، وأية حفنة مثل المغرفة.
- شكشاك: «مد يده» هيا قل ما هو المعقول كي أشتري.
- العسّال الثالث : قل أنت بكم يناسبك ؟.
- شكشاك: «مد يده ثانية ويخرجها» يا أخي هذه بضاعتك عليك أنت أن تقول.
- العسّال الثالث: «يتهدج صوته وكأنه سيبكي من فرط الغضب» بما أن البضاعة بضاعتي لم إذا تمد يدك وتأكل منذ أتيت ؟. هل دعاك أحد وقال لك تفضل وكل ؟.
- شكشاك: أكلت ؟!!.. وكم أكلت ؟.. بالله عليك قل ؟!..
- كل ما هنالك أني «مد يده» تذوقت العسل.
- العسّال الثالث: «بصوت متهدج» يا أخي ورغم كل ذلك ما زلت تمد يدك، سترهق روحي، هيا انقلع من هنا، لن أبيع عسلًا.. عسلي ليس للبيع..

— شكشاك: لا تغضب يا أخي لا تغضب، أيعقل أن يعرض العسل في السوق وهو ليس للبيع.

— العسّال الثالث: حسناً سأخسر وأبيعك بسبع ليرات، هيا اشتر لتتخلص منك.

— شكشاك: «عمد يده ويخرجها ليلحس العسل» بسبع ليرات؟ وماذا بعد أكثر من ذلك كي لا يسخر المرء؟!... «عمد يده ثانية»
— العسّال الثالث: كفى ... لقد أكلت عشرين كيلو غراماً من العسل.

— شكشاك: ياه كم هو كذاب ... انظروا !! أي افتراء كاذب هذا، فأنا لم أكل تسعة عشر كيلو غراماً حتى.

«يقف شكشاك على رؤوس أصابع قدميه محاولاً إدخال رأسه في الزير ليتذوق العسل بلسانه مباشرة، في هذه الأثناء يجتمع العسّالون الثلاثة».

— العسّال الأول: يا أخوان أخشى أن يكون هذا هو خادم المراي.

— العسّال الثاني: نعم قد يكون هو، فمن غير خادم المراي يمكنه أن يقوم بهذه التصرفات غير المؤدبة.

— العسّال الأول: لنسأله؟.

— العسّال الثالث: لم السؤال إنه هو بالتأكيد خادم المراي.

«يمسك الثلاثة بسرّوال شكشاك من الخلف ويرفعونه عالياً بينما يحاول هو جاهداً العودة إلى الزير».

— العسّال الأول: أنت !!.. انظر إلي.

- العسّال الثاني: «يتمم العبارة» ألسنت أنت خادِم المِراي ؟.
- العسّال الثالث: قل الحقيقة.
- شكشاك: بكل تواضع وبلا فخر نعم المِراي سيدي وأنا شكشاك خادِمه المطيع.
- العسّال الأول: ضارباً على عنقه «أه يا شكشاك النحس.
- العسّال الثاني: يضربه دون توقف «أه يا شكشاك يا عديم الحياء.
- العسّال الثالث: يضربه دون توقف أيضاً «أه يا رذيل يا شكشاك.
- شكشاك: «يستمر بأكل العسل وهو يُضرب ويصرخ» لم تضربوني، ماذا فعلت لكم ؟.
- العسّال الأول: ماذا ستفعل أكثر ؟.
- العسّال الثاني: لقد أجهزت على العسل كله .
- العسّال الثالث: لقد أفلستنا.
- شكشاك: «يتكلم بصوت مخنوق من كثرة ما أكل» آه الآن فهمت تريدون أن تجبروني على ذلك تحت الضرب، لا، لا حاجة لذلك ولا تتعبوا أنفسكم، أستطيع أكل العسل لوحدي يا رُوحِي.
- العسّال الأول: ولك، على مهلك ستختنق.
- شكشاك: ليأخذ الله أمانته وأنا أكل العسل.
- العسّال الأول: انقلع من هنا.
- العسّال الثاني: هيا انقلع.
- العسّال الثالث: كم أنت دبق وغلِيظ، هيا انقلع من هنا.

- شكشاك: هيا أعطوني سعراً مناسباً لأشتري.
- العسّال الأول: ولك، يبدو أنك لا تفهم بالكلام ولا بالضرب أيضاً .
- العسّال الثاني: بكم تريده هاه ؟. هيا خذ وانصرف وخلصنا منك.
- العسّال الثالث: يا أخي خذ مجاناً، خذ قدر ما تريد ، كفى، انصرف.
- شكشاك: يوه، أنا لا أكل حق أحد، سأشتري العسل بنقودي.
- يهجم العسالون الثلاثة على شكشاك ويوسعونه ضرباً.
- شكشاك: «راح يمسد ضارباً بيده على بطنه» أوه ألف شكر لقد شبعت».

تدخل النحلات ليرقصن وهن يغنين:

وز وز وز
وز وز وز
نحن النحلات الذهبيات
نمتص رحيق الأزهار
نصنع عسلاً
نصنع عسلاً
نعمل، نعمل ليل نهار
وز وز وز
وز وز وز

بعد هذه الرقصة يدخل العسالون ليرقصوا ويغنوا، ويرافقهم بالرقص شكشاك والنحلات

نحن العسّالين نبيع
العسل الطيب كل صباح
نعمل، نعمل
نعمل، نعمل
نعمل، نعمل، لا نرتاح
إنظر.. تذوق
إنظر، تذوق ما أشهى هذا العسل

بعد ذلك ترقص النحلّات لوحدهن
نعمل نعمل لا نتكاسل
نمتص رحيق الأزهار
نصنع عسلاً
ما أطيبه
ما أشهاه للإفطار
وز وز وز
وز وز وز
نعمل نعمل لا نتكاسل
نعمل نعمل ليل نهار
نجني عسلاً
ما أطيبه
ما أشهاه للإفطار
آه آه آه
آه آه آه

بعد ذلك يبدأ الجميع ثانية العسّالون والنحلّات وشكشاك بالرقص
والغناء:

من بستان الجبل الأخضر
من شلال الزهر الأصفر

من ورد الغابات الأحمر
نقصد أحلاها نتخير
نصنع عسلاً فيه دواء
لكل عليل فيه شفاء
لا نتكاسل صيف شتاء
كل صباح لا نتأخر.

٢:

نعمل نعمل لا نتكاسل
نعمل نعمل ليل نهار
نجني عسلاً
ما أطيبه
ما أشهاه للإفطار
وز وز وز
آه آه آه

يعود العسّالون ثانية ليغنوا تلك الأغنية ويرقصوا. ومن ثم تنضم إليهم
النحلات والآخرين:

جلبنا العسل حليب الأزهار
ليأكل الفقير والمريض!
هاكم الغذاء اللذيذ!
ليأكل الطفل ويكبر
نحن النحلات
صفراوات
من لون الشمس
نحن حشرات طيارة
نصنع العسل

نظير كلنا فز فز فز

تطير النحللات وتبتعد مطلقة صوت أزيز.

— شكشاك: «يحاول ثانية الاقتراب من قدورالعسل بينما يعمل

العسّالون على إبعاده» اتركوني، بأموالي سأشتري العسل

— العسّال الأول: خذ، بكم ما تريد

— العسّال الثاني: كفى، هيا انصرف من هنا .

— شكشاك: بكم ستييعون ؟..

— العسّال الثالث: بكم أنت تريد ؟.

— شكشاك: بخمس ليرات.

— العسّال الثالث: حسناً.

— العسّال الأول: كم تريد ؟.

— شكشاك: ربع كيلو.

— العسّالون الثلاثة: ماذا ؟؟؟.. تفوه..

— العسّال الثاني: أمن أجل ربع كيلو عملت هذه الهیصة والبیصة

منذ الصباح.

— العسّال الثالث: أمن أجل ذلك كل هذا الجدل ؟!!!

— شكشاك: ألم يعجبكم ذلك ؟.

— العسّال الأول: أمن أجل ربع كيلو عسلاً أكلت عدة كيلو

غرامات رغبة في التدوق ؟.

— شكشاك: «متفاخراً» أنا زبون وهذا مبدأ البيع والشراء.

- العسّال الأول: نعم أنت محق.
- شكشاك: خذ الطاسة وضع فيها من أفخر أنواع العسل. «ياخذ العسّال الثاني الطاسة» لكن زن الطاسة بداية بشكل جيد.
- العسّال الثاني: لا تهتم.
- العسّال الثالث: لا حيلة لدينا.
- «يخرج العسّال الأول الميزان والعسّال الثاني يزن الطاسة ويملؤها العسّال الثالث ويزنها».
- شكشاك: سيقوم سيدي المرابي بوزن الطاسة، لكن حذار، إذا كانت الوزنة غير دقيقة فإنه سيخرب عيشكم لا محال.
- العسّال الثالث: «واضعاً مغرفة إضافية من العسل في الطاسة» وهذه للبركة منا.
- العسّال الأول: وهكذا أوفينا الميزان.
- العسّال الثاني: «لشكشاك الذي أخذ الطاسة وهم بالانصراف» وأين النقود؟
- شكشاك: ثمنه؟.. ليست مشكلة والنقود في مكان أمين، لا تخافوا فسيدي هو المرابي يعني هو «أبو المصاري»، والنقود لديه مثل رمل البحر ومنه ستأخذون، للأربعاء القادم ولأكثر حد الأربعاء الذي يليه تأتون وتأخذون نقودكم.
- يخرج شكشاك ويده طاسة العسل ويتبعه العسّالون، وبعد خروجهم تدخل امرأة عجوز معدمة وفقيرة ويدها طاسة فارغة.

- شكشاك: «محدثاً نفسه» أوه ه ه !! ما أحسن ذلك ... كيلو
العسل بخمس ليرات وأي عسل.. بحجة تذوقه أكلت كيلو
غرامين على أقل تقدير مجاناً.. سأقول لسيدي المرامي أنني اشتريت
الكيلو بعشر ليرات، سيسر سيدي بذلك، أه كم أكلت من
العسل، انتفخت وقد أصبح بطني مثل الطبل.
- المرأة العجوز «نينه»: يا بني انتظر قليلاً.
- شكشاك: «بينه وبين نفسه» آه كم شبت ..!
- نينه: اسمعي قليلاً يا بني.
- شكشاك: آه سأنفجر لا محال.
- نينه: دقيقة من فضلك.
- شكشاك: وهكذا أكون قد خوزقت المرامي والعسّالين معاً.
- نينه: التفت إلي دقيقة يا بني فأنا امرأة فقيرة ومسنة.
- شكشاك: ابتعدي عن طريقي.
- نينه: توقف، لا تفعل ذلك يا بني، فأنا امرأة فقيرة ومسنة.
- شكشاك: ليعطك الله.
- نينه: أنا لست متسولة.
- شكشاك: هيا إلى الباب السفلي، انقلعي من طريقي ..!
- نينه: سأحدثك عن شيء ما، اسمعي لو سمحت.
- شكشاك: هيا قولي ما تريدينه بسرعة..
- نينه: اسمعي يا بني.
- شكشاك: هيا قولي بسرعة فسيدي بانتظاري.

- نينه: لدي حفيد ...
- شكشاك: وما دخلي بحفيدك.
- نينه: لكنه صغير جداً، لم يتجاوز الخامسة من عمره.
- شكشاك: أوف..
- نينه: حفيدي جميل جداً مثل الملائكة.
- شكشاك: ابتعدي أيتها العجوز عن طريقي.
- نينه: كذلك هو عاقل ومؤدب.
- شكشاك: تأخرت في العودة إلى البيت، ستغضب سيدي، وكذلك سيدي سيفض أياً، هيا ابتعدي عن طريقي.
- نينه: لو تعرف كم هو نحيف ومريض، لذلك أخشى أن أفقده ويموت ويطير من هذه الدنيا.
- شكشاك: كي لا يطير ملاكك قصي له جناحيه.
- نينه: لذلك أدعو الله أن يحفظه وأن لا يصيبه بسوء وأن أموت بدلاً عنه .
- شكشاك: نفختي رأسي هاه..
- نينه: حفيدي الصغير العاقل والجميل مثل الملاك..
- شكشاك: أوف، وهل أنا طيب ؟..
- نينه: عرضته على الأطباء.
- شكشاك: خير ما فعلته، وماذا بعد ؟.
- نينه: نصحتي الأطباء وقالوا «أطعميه قليلاً من العسل كل صباح فسيشفى.

- شكشاك: إيه ؟.. وما دخلي أنا ؟.. هناك مكان بيع العسل اذهبي واشتري العسل لحفيدك.
- نينه: آه لو معي.. أنا لا أملك شيئاً.
- شكشاك: اشتغلي كي تكسي النقود.
- نينه: صحيح ما تقوله، لكنني عجوز طاعنة في السن.
- شكشاك: ماذا عساي أن أفعل ؟..
- نينه: ذهبت إلى العساليين، وتوسلت إليهم، حتى لقمة واحدة لم يعطوني لحفيدي الصغير.
- شكشاك: لو فعلت مثلي وتقلت بين قدور العسل وأكلت منها بحجة التذوق لأعطوك طاسة بدلاً من اللقمة، هيا ابتعدي عن طريقي، سيدتي تنتظر العسل.
- نينه: شاهدتك قبل قليل تشتري العسل لذلك ما ضرك لو أعطيتني لقمة عسل من أجل حفيدي المريض.
- شكشاك: «مستهزئاً» ياه ! العسل !.. خذي برت.. خذي هذا العسل برط..
- نينه: لو أعطيتني لقمة عسل لتحسن حفيدي.
- شكشاك: برط.. برط..
- نينه: هيا يا صغيري يا روجي.
- شكشاك: برط برط ! ابتعدي عن طريقي أيتها العجوز برط.
- نينه: هيا يا بني الشجاع، يا بني الكريم.
- شكشاك: برط ... برط ... برط ... !

— نينه: لا تستهزئ، يا بني يا طيب القلب لقمة غسل واحدة فقط..

— شكشاك: برط ... برط

— نينه: على ما يبدو أنك خادم ذاك المراي البخيل.

— شكشاك: برط.. برط !..

«يغني شكشاك ويرقص رقصة مناسبة»

إذا كان حفيدك مريضاً خذيه إلى المشفى

برط.. برط.. برط.. برط ...

يقول لي الشيطان اذهب ومزق قم هذه العجوز

زרט برط.. زרט برط.. زרט برط..

افعلي كما عمل سيدي

ادفعي النقود وخذي العسل

واصنع ببيتاً فخمة من دخان وحماماً للكلاب

زرتبرط ... زرت برط.. زرت برط ... زرت برط

وبلا شفقة خذ الفوائد ألف بالمائة

زارط زرت.. زارط زرت ... زارط زرت

افعلي مثل سيدي ادفعي النقود وخذي العسل

— نينه: هكذا إذن، قلبك المتحجر لن يلين وعدا عن ذلك تستهزئ

وتبرطم، أيها النصاب المنحط يا صبي المراي سأتسول، لكن إنشاء

الله كل من سبأكل من هذا العسل يبرطم مثلك، أنت وسيدك

وسيدتك وجميعكم سترطمون برط.. برط.

«بعد ذلك تسول نينه، ومن الأفضل إذا كان بالإمكان تشكيل

مجموعة من المتسولين يكون المشهد أقوى ، تخرج مجموعة نساء من

شاكلة نينه للتسول كجوقة».

من يستهزئ بي فليعقد لسانه أليس كذلك!

ولتقطع يد كل من يضربني بحجر!
لن أقول شيئاً سوى لتبتر يده !
ولتصبح أسوأ مني ولتحنِ ظهرك !
فليتساقط شعرك، ولتظهر صلعتك !
ولتسد جميع السبل بوجهك !
ليعقد لسانك الذي استهزأ مرطماً !
ولتمض حياتك وأنت تلحس الصحن أليس كذلك!
وأنا أتسول وأنت تبرطم برط.. برط..
أنا أتسول وأنت تبرطم برط.. برط..
— شكشاك: «يطرد شكشاك مجموعة المتسولين بالحجارة وهو
يرطم برط برط برط برط برط.

الفصل الثالث

سيعرض هذا الفصل في سبعة مواقع مختلفة، لذا فمن المفضل أخذ ذلك بعين الاعتبار عند إعداد الديكور اللازم، في البداية بيت المرابي ثم مركز المختار ثم البلدية ورئيس البلدية وبيت الوالي والسوق ثم ثانية في بيت الوالي.

«إحدى زوايا بيت المرابي»

- الزوجة: ليعم الله عينيه، عندما يذهب فإنه لا يعرف كيف يرجع إلى البيت.
- المرابي: لا يوجد خادم بليد وكسول مثل شكشاك.
- الزوجة: قدر وكسول !.
- المرابي: منذ متى وأنا ألح عليك بطرده وتشغيل خادِمٍ غيره، لكنك لا تسمعينني، نحن نعلفه بلا فائدة فهو لا يعرف سوى الأكل.

— الزوجة: وكأنك تدفع له النقود، فهو منذ سنوات يقوم بخدمتنا مقابل إطعامه فقط وماذا تريد بعد؟.

— المراهي: يا سلام، وفوق كل ذلك هل علي أن أدفع له أجراً؟!..

— الزوجة: وأين ستجد خادماً يقبل أن يعمل لديك مجاناً.

— المراهي: غريب أمرك يا هذه.. أما يكفي أننا غملاً بطنه!.

— الزوجة: إنه يأكل ما يزيد عن موائدنا.

— المراهي: وماذا إذن؟.. أم تريدني أن نأكل ما يزيد عنه؟.

— الزوجة: فالذي يعمل مجاناً على الأغلب يكون على هذه الشاكلة.

— المراهي: عودي إلى رشذك يا خاتم عودي! فهناك الكثيرون ممن

يودون خدمتي ويدفعون لي لقاء ذلك أجراً، ليس من السهل أن

يصبح المرء أجير المراهي، ألا يكفيك هذا اللقب؟.

— الزوجة: طالما الأمر هكذا فلم لا تأخذ منه ضريبة الشرفية هاهـ

«يسمع طقطقة قفل باب الدار».. تصفق بيدها

شكشااك.. شكشااك أهذا أنت يا شكشاك.

— شكشاك: «من الخارج» أنا برط، أنا تررت برط برط!.

— المراهي: ماذا يقول هذا؟.

— الزوجة: لم أفهم.. «ترفع صوتها» ماذا تقول؟. هيا لم لا تأت؟..

— شكشاك: «من الخارج» أتيت برط.. الآن برط أتيت برط..

ويسمع صوت ضجة قوية من الخارج.

— الزوجة: الظاهر أنه وقع وتدحرج على السلم.

- المراهبي: أيواه!، وماذا لو انقلبت الطاسة وانسكب العسل «يرفع صوته» إذا انسكب العسل فاعتبر نفسك في عداد الموتى.
- شكشاك: «يدخل» أقول أنه اندلق العسل برط، لا لم يندلق العسل برط ... بل طرق رأسي برط وفتح برط.
- المراهبي: ظننت أن شيئاً هاماً قد حدث.
- الزوجة: لا ضرر في ذلك ولا تهتم ستشفى على أي حال.
- شكشاك: نعم على كل حال برط سأشفي برط، يا سيدي برط.
- الزوجة: آه ه ه، ما بك أجنت ؟.. لم تبرطم هكذا؟.
- شكشاك: والله برط لا أدري برط هكذا أبرطم دائماً برط هذا العسل برط يجعلني برط أبرطم برط.
- المراهبي: لا تبرطم يا هذا! أيعقل أن العسل يجعلك تبرطم، وماذا بعد ؟!!..
- شكشاك: على كل ليس بيدي برط .. فأنا برط أبرطم برط دون إرادتي برط.
- المراهبي: لم تشتتر العسل بسعر غال!..
- شكشاك: على العكس برط، رخيص للغاية برط اشتريت برط.
- الزوجة: كفى إنك توتر أعصابي ببرطمتك هذا.
- شكشاك: أنا برت.. لا أستطيع برط تمالك برط نفسي برط.
- الزوجة: اصمت، سأفقد رشدي.
- شكشاك: أترغبون برط أن لا برط أبرطم برط ؟.
- المراهبي: هل العسل من النوعية الجيدة ؟.

- شكشاك: «يضع طاسة العسل أمام المرامي» نعم برط من أحسن برط الأنواع برط.
- المرامي: أنا لا أسألك عن البرط الذي تبرطم به بل عن العسل.
- شكشاك: العسل برط من أفضل الأنواع برط.
- الزوجة: هيا احضر الملعقة لتذوقه.
- شكشاك: على رأسي برط.. «يذهب»
- الزوجة: لا أستطيع تحمله عندما يبرطم أمامي باستمرار.
- شكشاك: «يدخل ويده ملعقتان واحدة للمرامي والأخرى لزوجته» تفضلا برط.
- الزوجة: «تأخذ الملعقة» إنك تبرطم أمامي هكذا باستمرار كي تغيطني «تغرف بملعقتها في طاسة العسل لتذوقه بشراهة» همم برط، أمان برط ما أطيب برط العسل برط.
- المرامي: ماذا أصابك أنت الثانية تبرطمين هكذا؟.
- الزوجة: لا أعرف برط ماذا أصابني برط بعدما أكلت برط العسل برط.
- شكشاك: كيف يا سيدتي برط.. أما قلت لكم برط.
- المرامي: لا يمكن أن يحدث هذا الشيء يا روحي.
- الزوجة: هيا وتذوق أنت العسل أيضا برط.
- شكشاك: «يدنو بطاسة العسل مع ملعقة نظيفة لسيدته» تفضلوا برط، ملعقة واحدة برط.

— المرامي: «يتناول ملعقة عسل ويضعها في فمه مصدراً صوت التلذذ» ما به برط هذا العسل برط ؟.. إنه عسل لذيد برط
 — الزوجة: أرايت برط وأنت برط صرت تبرطم برط.
 — المرامي: الله، الله برط ما هذا الشيء برط ؟
 — الزوجة: كل من يأكل برط من هذا العسل برط يبرطم برط.
 — المرامي: «يصرخ غاضباً على شكشاك» واه واه برط إذن أكلت من العسل برط، لأنك أنت أيضاً برط تبرطم برط..
 — شكشاك: والله برط، لم أكل برط.. تذوقت بإصبعي فقط برط.

— الزوجة: والآن برط ما العمل برط ؟.
 — المرامي: لنذهب برط ونسأل المختار برط.
 — الزوجة: هيا برط لنذهب برط.
 — المرامي: هيا يا شكشاك برط، خذ الطاسة برط وامش برط.
 — شكشاك: «يأخذ طاسة العسل» بكل سرور برط.

في بيت المختار

— المرامي: مرحباً برط، يا مختار بك برط..
 — المختار: ماذا جرى ؟.
 — الزوجة: غصباً برط عنا برط.
 — شكشاك: يا مختارنا المحترم برط جميعنا برط نبرطم برط.

- المختار: تكلموا مثل العالم والناس.
- المرابي: لا نستطيع برط التحدث مثل العالم والناس برط.
- شكشاك: ونحن برط من أجل ذلك برط أتينا إليك برط.
- المختار: حسناً، لكن لم تبرطمون هكذا؟.
- المرابي: هكذا برط أكلنا من هذا العسل برط.
- الزوجة: هذا العسل يبرطم برط.
- المرابي: وانتم يا مختار برط تذوقوا من هذا العسل برط كي تعرفوا برط.
- شكشاك: «عند يده ليعطي المختار طاسة العسل» تفضل برط يا مختارنا برط.
- المختار: هيا، كفاكم لا تثرثروا «يغرف بالملعقة ويلتهم شيئاً من العسل»، ما به برط، آه ! برط، وأنا أضحيت أبرطم برط.
- المرابي: أ رأيتم برط؟.
- الزوجة: كيف وجدت برط؟.
- المختار: والآن برط، نحن برط ماذا سنفعل برط.
- الزوجة: أنت المختار برط، أوجد لنا الحل برط.
- المختار: الوحيد الذي يفهم برط بهذه الأمور برط هو الطبيب برط.
- المرابي: صحيح برط.
- المختار: هيا برط، لنذهب برط إلى الطبيب برط فهو الذي برط يفهم بهذه الأمور برط.

— شكشاك: لنذهب برط.

في غرفة الطبيب

— الطبيب: أهلاً وسهلاً بك يا مختار.

— المختار: أهلاً برط وسهلاً برط.

— الطبيب: «يبدو عليه الذهول وعدم الفهم» نعم؟

— المختار: مرحباً برط.

— الزوجة: كيف حالكم برط يا «دكتور» برط؟

— الطبيب: ماذا يجري هنا؟، ماذا يعني؟

— المختار: ونحن برط، لا ندري برط ما أصابنا برط.

— المراي: هكذا برط، ومن أجل ذلك برط أتينا إليكم برط.

— المختار: «متوجهاً بجديته إلى شكشاك» آتنا بطاسة العسل برط

«من ثم يتوجه بجديته إلى الطبيب» عندما برط يأكل برط المرء

برط من هذا العسل برط يبرطم.

— الطبيب: أيعقل هذا؟

— المختار: جربوه برط يا دكتور برط.

— الطبيب: أعطني لأرى.

— شكشاك: تفضلوا برط.

— الطبيب: «يتناول الطبيب ملعقة من العسل» العسل برط، آه !!

برط، أأه برط، وأنا صرت أبرطم برط.

- المراي: كيف برط ؟!!.
- المختار: إنكم أنتم أيضاً تبرطمون برط.
- الطبيب: وما العمل برط ؟...
- شكشاك: كل من برط يأكل منه يبرطم برط.
- الزوجة: أنت برط لا تتدخل برط بالحديث برط.
- الطبيب: الوحيد برط الذي يعرف برط ما سبب الذي يجعل المراء يبرطم برط عند تناوله هذا العسل برط هو رئيس البلدية.
- المختار: نعم صدقت برط.
- الطبيب: لنذهب برط، إلى رئيس البلدية برط ...

في غرفة رئيس البلدية

- يكون رئيس البلدية مع سكرتيته
- رئيس البلدية: هيا ضعي الورقة في الآلة الكاتبة.
- السكرتيرة: «تضع الورقة» نعم يا سيدي.
- رئيس البلدية: سألقنك رسالة للسيد الوالي كي تطبعها .
- السكرتيرة: حاضر أفندم.
- «يدخل الطبيب والمراي وزوجته ومعهم شكشاك».
- رئيس البلدية: صباح الخير.
- الطبيب: همارك سعيد برط.
- المختار: يا سيدي برط..

- رئيس البلدية: ماذا؟؟!!...
- المرابي: عفوك برط.
- رئيس البلدية: هل تمزحون؟؟!!...
- المرابي: استغفر الله برط.
- رئيس البلدية: يبدو أنكم جنتم!!...
- شكشاك: لا برط.
- رئيس البلدية: تماماً عندما بدأنا بطباعة الرسالة إلى الوالي ...
- الطبيب: يا سيدي برط، اسمعنا برط ولو لدقيقة واحدة برط.
- رئيس البلدية: ألا تستطيعون التحدث بلا برطمة؟.
- المختار: لا نستطيع برط.
- الطبيب: ولهذا السبب برط أتينا برط إليكم برط.
- رئيس البلدية: حسنا، ولم تيرطمون؟.
- الطبيب: هكذا برط عندما أكلنا برط من هذا العسل برط.
- الزوجة: كل من يأكل برط ييرطم برط.
- رئيس البلدية: مستحيل، وكيف ذلك؟.
- شكشاك: يمكن برط.
- الطبيب: جربوه برط.
- رئيس البلدية: تماماً في لحظة انشغالي ... عندما كنت أعد الرسالة للوالي ...
- السكرتيرة: كل شيء جاهز يا سيدي.

- رئيس البلدية: كان من المفترض أن تكتبي الرسالة بسرعة ، هيا اعطيني ملعقة لأتذوق من هذا العسل
- السكرتيرة: هل تودون تأجيل الكتابة لما بعد.
- رئيس البلدية: «بعدما يتناول ملعقة من العسل» لا بأس، الآن برط نكتب الرسالة برط هيا ابدأي «رئيس البلدية يلقتها الرسالة والسكرتيرة ترقنها على الآلة الوالي المحترم برط إلى مقامكم الكريم برط، كتبت ؟.
- السكرتيرة: نعم يا سيدي.
- رئيس البلدية: إقرأي إذن.
- السكرتيرة: الوالي المحترم برط..
- رئيس البلدية: ولم برط تكررين برط كتابة البرط ؟.
- السكرتيرة: يا سيدي أنتم قلتم برط وأنا كتبت مثلما لقتموني.
- رئيس البلدية: الله الله برط.. وأنا أيضاً برط صرت أبرطم برط.
- الطبيب: نعم برط.
- المراي: وأنتم أيضاً برط صرتم تبرطمون برط.
- رئيس البلدية: أمان يا دكتور برط، عاجلنا من هذا البرط برط.
- الطبيب: ألم أقل لكم برط، إنني أيضاً أبرطم برط.
- رئيس البلدية: عند ذلك إذا برط علينا الذهاب إلى الوالي برط.
- الطبيب: هو برط الوحيد الذي يخلصنا برط من هذا البلاء برط.
- المختار: هيا بنا برط، لنذهب برط.

— رئيس البلدية: لنأخذ معنا برط العسل برط.

في غرفة الوالي

يكون الوالي مع مدير مكتبه الخاص.

— مدير المكتب: يا سيادة الوالي امتلأت الساحة بجموع الجماهير
وتجمعوا أمام الشرفة ينتظرون كلمتكم التي ستلقونها.

— الوالي: هكذا إذن؟!.

— مدير المكتب: نعم هكذا.

— الوالي: وهل جهزت الكلمة؟.

— مدير المكتب: «ماداً يده» نعم يا سيدي، الكلمة جاهزة، تفضلوا.

— الوالي: لأقرأها أولاً كي أحفظها «يأخذ الورقة».

— مدير المكتب: بكل سرور لكن أصوات الجماهير تتعالى.

— الوالي: لكنهم لم ينفجروا بعد « يقرأ الكلمة بصوت عالٍ جاهداً
حفظها».

يا مواطني المحترمين.. هذا العيد عيد كبير أتمنى أن يكون خيراً عليكم

وكلما تقدمنا وتطورنا يوماً بعد يوم. أعزائي المواطنين «يطرق

الباب» تفضل!.

«يدخل رئيس البلدية والطبيب والمختار والمرابي وزوجته ومعهم

شكشاك».

— رئيس البلدية: ولاني برط لكم برط.

- الطبيب: يا والينا المحترم برط.
- المختار: لدينا برط مصيبة برط.
- الوالي: ماذا؟، برط، ما هذه البرطمة؟.
- المراي: يا سيدي برط
- الوالي: وماذا يعني هذا البرط؟.
- المراي: عذراً برط.
- الوالي: أتبرطمون في دائرة رسمية وفي حضرة الوالي هاه؟.. الآن سألقنكم درساً لن تنسوه بحياتكم.
- شكشاك: أمان برط يا سيدي برط، أنتم برط.
- الوالي: ماذا؟؟؟... أنا برط؟.. أنا برط هاه.
- المراي: لا يا سيدي برط، أنتم لستم برط برط.
- رئيس البلدية: ليس بارادتنا برط، نقوم بذلك برط.
- المختار: ساحنا يا مولاي برط.
- الوالي: لا تبرطموا!، لقد حولتم هذا المكان إلى مشفى للمجانين.. لقد تجمعت الحشود أمام شرفتي منتظرة كلمتي بفارغ الصبر، وأنتم قدمتم إلي تبرطمون بلا انقطاع.
- مدير المكتب: يا سيدي الجماهير بانتظار كلمتك.
- رئيس البلدية: اعذرنا يا سيدي برط، نود أن نشرح لكم برط.
- المختار: ما حل بنا برط.
- الوالي: لا أحد يبرطم في حضرة الوالي.

— رئيس البلدية: نعلم برط يا سيدي برط، في مقام حضررتكم الكريم برط لا يُرطم برط.

— الوالي: وما مشكلتكم؟.. هيا اشرحوها دون برطمة.

— رئيس البلدية: من يأكل برط من هذا العسل برط يرطم برط مثلنا برط.

— الوالي: وأي عسل هذا؟.

— شكشاك: تفضلوا برط، تفضلوا برط.

— الوالي: لا أصدق.. فالعسل الذي يرطم لم يتشكل في خليته ولن يتشكل !!.. قال برطمه قال؟.. ها هاه هاه.. «يتناول ملعقة ويفرفها في طاسة العسل»

— مدير المكتب: هل ستلقون كلمتكم أولاً، يا سيدي فالجماهير ستخرج عن طورها في الخارج.

— الوالي: لأتذوق هذا العسل فيما بعد سألقي كلمتي.

— شكشاك: تفضلوا برط، تفضلوا يا سيدي برط.

«تتصاعد أصوات المحتشدين مختلطة مع أصوات التصفيق والصفير»

— الوالي: لأتذوق العسل وأحلي فمي به وهذا أفضل وبذلك ألقى كلمتي بشكل أفضل «يضع الملعقة في فمه متذوقاً» قال برطمة قال !!! برط فالعسل الذي سيرطمني برط لم يتشكل ولن يتشكل برط «يخرج الورقة ليبدأ في إلقاء كلمته» أعزائي برط المواطنين برط هذا العيد برط هو عيد كبير برط «ترتفع القهقهات» أئني برط للجميع برط أن يكون برط عيداً مباركاً

- برط وسعيداً برط يوماً بعد يوم برط «تتعالى القهقهات» يلتفت
الوالي إلى أحدهم ويسأله: لم برط يضحكون برط ؟.
- مدير مكتبه: لأنكم تبرطمون يا سيدي.
- الوالي: وهل أنا أصبحت أبرطم مثلهم برط ؟، أيواه برط.. من
برط اشترى برط هذا العسل برط ؟.
- الزوجة: خادم— برط نا برط شكشاك الذي اشترى العسل.
- المرابي: عندما برط تذوقناه برط رحنا نبرطم برط.
- المختار: بعد ذلك برط أنا أيضاً برط
- رئيس البلدية: وأنا أيضاً برط.
- الطبيب: جميعنا رحنا نبرطم.
- الوالي: أيها الخادم برط !، تعال إلى هنا برط «يقترّب شكشاك
من الوالي» وكيف برط حصل ذلك برط ؟!، أفهمنا.
- شكشاك: يا سيدي برط أنا برط اشتريت عسلاً برط من بائع
العسل برط، اعترضتني امرأة برط مسنة فقيرة برط وطلبت مني
برط لحفيدها المريض برط عسلاً برط، وخشية مني برط كسي لا
يغضب سيدي برط ومن خوفي برط لم أعطيها العسل برط، لذلك
دعت علي وعلى كل من يأكل برط من هذا العسل برط
بالبرطمة.
- الوالي: والآن برط، ليخرج جميع النادين برط إلى المدينة برط
للبحث عن تلك العجوز برط ليجدوها وليأتوا بها إلى هنا برط.
- رئيس البلدية: أنت تأمر يا سيدي برط.

«ازدحام غير طبيعي في السوق: النحالون والعسالون يستمعون إلى
صوت قرعات طبل المنادي وهو ينادي على خلفية موسيقية:

يا سامعين الصوت
والي هذا المكان
يعلمكم أن كل من يأكل
من هذا العسل المبرطم
يصبح أضحوكة الزمان
إحداهن طلبت عسلاً
بينما الخادم رفض إعطاءها
فهي دعت عليه قائلة
ليبرطم كل من يأكل من هذا العسل
لذلك خادم البيت يبرطم
وسيده يزرطم
أما عن زوجته المحترمة لا تسألوا
فهي تبرطم دون انقطاع
امرأة عجوز فقيرة
قد تكون متزوجة أو أرملة
ابحث عنها واعثر عليها !
ومن يجدها له مكافأة.
الحاضر يعلم الغائب
لا تأكل من ذاك العسل المبرطم !
ابحث عن تلك العجوز
وخذ جائزتك

(يقوم كل من في السوق بترديد الأبيات الأربعة)
«يكون في غرفة الوالي، الوالي، نينه، المرابي وزوجته، شكشاك».

— الوالي: تعالي إلى هنا برط، هيا اشرح لي برط يا نينه برط، لم برط دعوت على كل من يأكل من هذا العسل بالبرطمة برط؟..
— نينه: نعم يا سيادة الوالي، حفيدي الصغير ذو الخمس سنوات جميل الطلعة وجهه مثل الملاك، عاقل ورزين، كان مريضاً، أمه متوفاة وأبوه يعمل بعيداً، نصحتي الأطباء كي يشفى حفيدي بلأن يتناول العسل، وهذا الخادم خادماً المرامي شكشاك كان قد اشترى عسلاً واتجه عائداً إلى بيت سيده توسلت إليه قائلة: ما ضرك لو أعطيتني لقمة عسل كي يشفى حفيدي، بكيت أمامه وتوسلت كثيراً مع ذلك راح يسخر مبرطماً، لذلك ما وجدت أمامي إلا أن أدعو على كل من يأكل العسل بالبرطمة كما كان هو يبرطم أمامي.

— الوالي: ولك يا خادماً، شكشاك برط.

— شكشاك: نعم برط يا سيدي برط.

— الوالي: هل صحيح برط ما قالت هذه برط؟.

— شكشاك: نعم برط، صحيح برط.

— الوالي: لم برط لم تعطها برط لقمة عسل برط؟.

— شكشاك: يا سيدي برط سيدي المرامي بخيل جداً برط لو أعطيتها برط لطردني من بيته برط.

— الوالي: هيا يا نينه برط، قومي بما يجب أن برط تقومي به برط كي تلغي دعوتك القاسية برط كي نتخلص برط من هذه المشكلة برط.

- الجميع: أنقذينا برط.. أنقذينا برط.
- المرابي كل ما تطلين.
- الزوجة: وأنا أيضاً.
- شكشاك: أتوسل إليك برط وأعدك بأن لا أعيد تلك الفعلة بتاتاً
برط.
- المختار: ساحينا برط.
- نينه: حسناً يا والينا المحترم، لكن لي طلبات من هذا المرابي وأطلب
أن يعد أمامكم بتنفيذ كل طلباتي كي أحقق ما تطلبونه مني.
- الوالي: هيا قولي يا نينه ما تريدان برط.
- المرابي: كل طلباتك ستنفذ برط.
- الزوجة: كفى برط، أنقذينا برط.
- نينه: على هذا المرابي إرسال طاسة غسل يومياً لكل مريض في
هذه المدينة، هذا أولاً.
- المرابي: أمان برط !! لقد انتهيت برط.
- الوالي: سيرسل برط.
- المرابي: اشفقوا برط علي برط.
- الوالي: أنا لا أفهم هذا الكلام برط، سترسل برط يعني سترسل.
- الزوجة: أعط أعط برط، أعط أعط.
- المرابي: حسناً برط، سأعطي برط.
- الوالي: وماذا بعد برط ؟.

- نينه: سيقوم المراي بعرض جميع المرضى الفقراء في هذه المدينة على الأطباء وسيشتري لهم الأدوية اللازمة.
- المراي: «وهو يبكي ويئن» أيواه !!! برط، أنا انتهيت برط.
- الزوجة: افعّل كل ما تطلبه منك برط.
- المختار: افعّل، افعّل برط.
- رئيس البلدية: وإلا سنظل نبرطم برط.
- الوالي: ستفعل.
- المراي: نعم برط، سأقوم بذلك برط.
- نينه: سيكسو جميع الأطفال الفقراء في كل عيد ويسعدهم.
- المراي: «يبكي متوسلاً» آه ه ه برط، لا تقسوا علي برط، لا، لن أعطي أي شيء برط وأنا راض بهذه البرطمة برط.
- الزوجة: لكني برط، لست برط راضية عن ذلك برط.
- شكشاك: وأنا أيضاً برط لا أريد برط أن أبرطم برط.
- المراي: ما أجمل ذلك برط نتحدث ونحن نبرطم برط.
- رئيس البلدية: لا يجوز برط.
- الطبيب: فلتعط برط، فلتعط برط.
- الوالي: أمرك برط بذلك برط.
- المراي: حسناً برط سأفعل برط.
- نينه: هذه كل مطالبي وعليه تنفيذها وأنا سأدعو أن يزول كل ما أصابكم.
- الوالي: أوه، لقد تخلصنا ...

— رئيس البلدية: «بسعادة وسرور» ما أجمل ذلك.. ما أروع ذلك.
— الطبيب: نحن لا نبرطم !!!، نحن لا نبرطم !!.
— المراي: وأنا بت لا أبرطم، لا أبرطم.
— الزوجة: وأنا أتكلم بلا برطمة.
— شكشاك: وأنا، وأنا، وأنا... لا برطمة بعد ذلك .
— الوالي: يا نينه، وماذا عن حفيدك، أما تطلين له شيئاً من المراي ؟.
— المراي: وأنا لن أدفع، لأنني لم أعد أبرطم.
— نينه: لا أريد شيئاً، تأخرنا كثيراً، كثيراً ، فحفيدي جميل الوجهه
كالملاك، العاقل الرزين، لم يستطع أن يشفى، توفي، لذلك يجب
تقديم العسل للأطفال المعدمين كي يتغذوا ويكبروا، وبيقوا
أصحاء. وتغذوا السعادة للجميع. الأكل للجميع.
«يجتمع جميع الأشخاص المشاركين في المسرحية والنحلات،
العسالون».

— الجميع سوية: ليكن الجميع سعداء، السعادة للجميع.
«يرقص الجميع مرددين أغنية» السعادة للجميع»

الحب للجميع
والخير للجميع
ليس لي وحدي
ليس لك وحدك
وإلا.. فالدنيا تضيق

الخير في العمل
والحب والأمل

فلتنتهي الآلام
ولتزهري الأحلام
وليكثر العسل

لا سيد ولا فقير
أو خادم أو أمير
فالخير للجميع
والأرض للجميع
والحب للجميع

ليس لي وحدي
ليس لك وحدك
والا.. فالدنيا تضيع
الخير للجميع
والأرض للجميع
والحب للجميع
ليسود النظام والنشاط
بلا أنانية
لا لك ولا لي
بل لنا جميعاً

كورس ١: اعطنا جميعاً عسلاً

كورس ٢: قليلاً أو كثيراً؟.

كورس ١: حسب جهدنا و عملنا

حسب جهدنا و عملنا

لا سيد ولا فقير

الرخاء للجميع

والسعادة لنا جميعاً

ليس لي فحسب ولا لك

- بل السعادة للجميع
كورس ١: السعادة لنا جميعاً
كورس ٢: قليل أو كثير، كم تريدون ؟
كورس ١: كل حسب عقله
وكل حسب حقه
ليتكس السمن والعسل
وليشف كل المرضى
لنتوحد جميعنا
وليزداد العاملون !
كورس ١: أعطنا جميعاً عسلاً
أعط السعادة للجميع.
كورس ٢: قليل أو كثير
كورس ١: أعطنا حتى الكفاية
أعطنا حتى الكفاية !

«الجميع سوية»

كل حسب حقه
كل حسب عقله
حسب جهده المبذول
حتى الكفاية.
لا سيد ولا خادم
السعادة لنا جميعاً
السعادة للجميع !

النهاية

800 37 52 0170 23

AXIELL



للدراسات والنشر والتوزيع

دمشق - ص.ب. ٧٩١٧، هاتف: ٥١٣٦٥٦٦